كتاب الاستغفار

٣٧١- باب الأمر بالاستغفار وفضله

قَالَ اللَّه تَعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]. وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]. وقال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]. وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾ إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] والآيات في الباب كثيرة معْلُومة.

١٨٧٨- وَعن الأَغَرِّ المُزَنيِّ (رضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ لَيُغَانُ على قَلْبي، وَإِني لأَسْتغْفِرُ اللَّه في الْيوْم مائة مرَّةٍ. رواهُ مُسلِم. [مسلم (٢٧٠٢)]

١٨٧٩- وعنْ أَبي هُريْرة (رضِي اللَّه عنْهُ) قَال: سمِعْتُ رسُول اللَّهِ ﷺ يقُولُ: واللَّهِ إِنِّي لأَسْتغْفِرُ اللَّه وأَتُوبُ إِلَيْهِ في الْيوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سبْعِينَ مَرَّةً. رواه البخاري. [البخاري (٦٣٠٧)]

١٨٨٠- وعنْهُ (رَضِي اللَّه عنْهُ) قَال: قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: والَّذي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَب اللَّه تَعَالى بِكُمْ، ولجاءَ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّه تَعالى فَيغْفِرُ لهمْ. رواه مسلم. [مسلم (٢٧٤٩)]

١٨٨١- وعَنِ ابْنِ عُمر (رضِي اللَّه عَنْهُما) قَال: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُول اللَّهِ ﷺ في المجلِس

(١٨٧٨) **قوله: (ولا أبالي)** أي لا أهتم ولا أستكثرها على المغفرة.
وفي الحديث بيان لسعة رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه.
(١٨٧٩) **وقوله: (تكفرن العشير)** تجحدن حقوق الزوج. **قوله: (لب)** أي عقل. **قوله: (وتمكث الأيام لا تصلي)** أي في الحيض والنفاس.
وفي الحديث حض للنساء على الاستغفار والصدقة ودليل على اهتمام الإسلام بالمرأة المسلمة.
(١٨٨٠) **قوله: (لا يتغوطون)** أي لا يتبرزون. **قوله: (لا يتمخطون)** أي لا يسيل شيء من المخاط من أنوفهم. **قوله: (جشاء)** صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة بالطعام. **قوله: (كرشح المسك)** أي أن الطعام يرشح على أبدانهم رشحًا طيب الرائحة كرشح المسك.
(١٨٨١) **قوله: (قرة أعين)** أي استقرار للعين؛ وذلك لرضى النفس واطمئنانها.

الْواحِدِ مائَةَ مرَّةٍ: ربِّ اغْفِرْ لي، وتُبْ عليَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ.

رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح. [أبو داود (١٥١٦)، الترمذي (٣٤٣٤)]

١٨٨٢- وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضِي اللَّه عنْهُما) قَال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لَزِم الاسْتِغْفَار، جعل اللَّه لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مخْرجًا، ومنْ كُلِّ هَمٍّ فَرجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حيْثُ لا يَحْتَسِبُ. رواه أبو داود. [أبو داود (١٥١٨) وهو حديث ضعيف]

١٨٨٣- وعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رضِي اللَّه عنْهُ) قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: مَنْ قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّه الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الحيَّ الْقَيُّومَ وأَتُوبُ إِلَيهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ. رواه أبو داود والترمذي والحاكِمُ، وقال: حدِيثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخَارِيِّ ومُسلمٍ. [أبو داود (١٥١٧)، الترمذى (٣٥٧٧)، والحاكم فى المستدرك (٢٥٥٠)]

١٨٨٤- وعنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ (رضي اللَّه عنْهُ) عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: سيِّدُ الاسْتِغْفار أَنْ يقُول الْعبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَني وأَنَا عَبْدُكَ وأَنَا على عهْدِكَ ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ عليَّ، وأَبُوءُ بذَنْبي فَاغْفِرْ لي، فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ. منْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَماتَ مِنْ يوْمِهِ قَبْل أَنْ يُمْسِيَ، فَهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ، ومَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وهُو مُوقِنٌ بها فَمَاتَ قَبل أَنْ يُصْبِح، فهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ. رواه البخاري. [البخاري (٦٣٠٦)]

أَبُوءُ: بباءٍ مضْمومةٍ ثُمَّ واوٍ وهمزَةٍ مضمومة، ومَعْنَاهُ: أُقِرُّ وَأَعترِفُ.

١٨٨٥- وعنْ ثوْبانَ (رضِي اللَّه عنْهُ) قَال: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إِذا انْصرفَ مِنْ صلاتِهِ، استَغْفَر اللَّه ثَلاثًا وقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذَا الجلالِ والإِكْرام. قيلَ لِلأوزاعِيِّ - وهُوَ أَحدُ رُوَاتِهِ -: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَال: يقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّه، أَسْتَغْفِرُ اللَّه. رواه مسلم. [مسلم (٥٩١)]

١٨٨٦- وعَنْ عَائِشَةَ (رَضي اللَّه عنْهَا) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْل موْتِهِ:

(١٨٨٢) قوله: (زمرة) أي جماعة. قوله: (أشد كوكب درى) الدري هو النجم الشديد الإضاءة والعظيم المقدار. قوله: (يتفلون) يبصقون. قوله: (مجامرهم الألوة) أي يتبخرون بالعود. قوله: (على خلق) أي على هيئة وصفة. قوله: (مخ سوقها) أي ما في داخل العظم والمراد وصفهم بالصفاء البالغ.

(١٨٨٣) قوله: (أدنى) أقل وأنزل. وفي الحديث بيان لعظيم منزلة أهل الجنة وما أعده الله لهم.

(١٨٨٤) قوله: (حبوا) أي يزحف على يديه ورجليه. قوله: (نواجذه) أنيابه وقيل آخر الأضراس.

(١٨٨٥) قوله: (فلا يرى بعضهم بعضًا) أي لا يرى بعض أهله بعضًا لمزيد اتساعها.

(١٨٨٦) قوله: (الجواد المضمر) الفرس الفائق القوي المعد للجري.

سُبْحانَ اللَّهِ وبحمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّه وأَتوبُ إِلَيْهِ. متفقٌ عليه. [مسلم (٤٨٤)]

١٨٨٧- وَعَنْ أَنسٍ (رضِي اللَّه عنْهُ) قالَ: سمِعْتُ رسُولَ اللَّهﷺ يَقُولُ: قالَ اللَّه تَعالى: يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجوْتَني غفرتُ لَكَ على ما كَانَ منْكَ وَلا أُبالِي، يا ابْنَ آدم لَوْ بلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّماءِ ثُم اسْتَغْفَرْتَني غَفرْتُ لَكَ وَلا أُبالي، يا ابْنَ آدم إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَني بِقُرابِ الأَرْضِ خطايَا، ثُمَّ لَقِيتَني لا تُشْرِكُ بي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرابِها مَغْفِرَةً. رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. [الترمذى (٣٥٤٠)]

عنان السَّمَاءِ - بِفَتْحِ العيْنِ - قِيل: هُو السَّحَابُ، وقِيل: هُوَ مَا عنَّ لَكَ مِنْها، أَيْ: ظَهَرَ، وقُرَابُ الأَرْضِ - بِضَمِّ القافِ، ورُوِيَ بِكَسْرِهَا، والضَّمُّ أَشْهَرُ - وهُو ما يُقَارِبُ مِلْأَهَا.

١٨٨٨- وَعنِ ابنِ عُمَرَ (رضِي اللَّه عنْهُما) أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَال: يا معْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: ما لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العشِيرَ، مَا رأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عقْلٍ ودِينٍ، أَغْلبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ. قَالَتْ: ما نُقْصانُ الْعقْل والدِّينِ؟ قال: شَهَادَةُ امرأَتَيْنِ بِشهَادةِ رجُلٍ، وتَمْكُثُ الأَيَّامَ لا تُصَلِّي. رواه مسلم. [مسلم (٧٩)]

٣٧٢- باب بيانِ ما أعد اللَّه تعالى للمؤمنين في الجنة

قال اللَّه تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[الحجر: ٤٥ - ٤٨] وقال تَعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[الزخرف: ٦٨ - ٧٣]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٥١ - ٥٧].

(١٨٨٧) قوله: (الغابر في الأفق) النجم الذاهب في عمق السماء.

وفيه دليل على أن أهل الجنة متفاوتو المنازل بحسب درجاتهم في الفضل حتى أن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم.

(١٨٨٨) قوله: (قاب قوس) أي قدر ما بين المقبض وطرف القوس.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٢-٢٨]. والآياتُ في الباب كَثِيرةٌ مَعْلُومةٌ.

١٨٨٩- وعَنْ جَابِرٍ (رضِي اللَّه عنْهُ) قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْكُلُ أَهْلُ الجنَّةِ فِيهَا ويشْرَبُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يمْتَخِطُونَ، ولا يبُولُونَ، ولكِنْ طَعامُهُمْ ذلكَ جُشَاء كَرشْحِ المِسْكِ يُلهَمُونَ التَّسبِيح وَالتكْبِير، كَما يُلْهَمُونَ النَّفَسَ. رواه مسلم. [مسلم (٢٨٣٥)]

١٨٩٠- وعَنْ أَبي هُرَيْرةَ (رضِيَ اللَّه عنْهُ) قَال: قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَال اللَّه تَعالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عيْنٌ رَأَتْ، ولاَ أُذُنٌ سَمِعتْ ولاَ خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، واقْرؤُوا إِنْ شِئتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. متفقٌ عليه. [البخاري (٣٢٤٤)، مسلم (٢٨٢٤)]

١٨٩١- وعَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ على صُورَةِ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ. ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُمْ علَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً: لاَ يبُولُونَ ولاَ يتَغَوَّطُونَ، ولاَ يتْفُلُونَ، ولاَ يمْتَخِطُون. أَمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ، ورشْحُهُمُ المِسْكُ، ومجامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ - عُودُ الطِّيبِ - أَزْواجُهُم الْحُورُ الْعِينُ، علَى خَلْقِ رجُلٍ واحِد، علَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدم سِتُّونَ ذِراعًا في السَّماءِ. متفقٌ عليه. [البخاري (٣٢٤٥)، مسلم (٢٨٣٤)]

وفي روايةٍ للبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ: آنيتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، ورشْحُهُمْ المِسْكُ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهما مِنْ وراءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بينَهُمْ، ولا تَبَاغُضَ: قُلُوبهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ واحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّه بُكْرةً وَعَشِيًّا.

١٨٩٢- وَعَن الْمُغِيرَةِ بْن شُعْبَة (رَضِي اللَّه عَنْهُ) عنْ رسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سأَل مُوسَى ربَّهُ، ما أَدْنَى أَهْلِ الْجنَّةِ مَنْزلَةً؟ قَالَ: هُو رَجُلٌ يجِيءُ بعْدَ ما أُدْخِل أَهْلُ الْجنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجنَّة. فَيقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وقَدْ نَزَل النَّاسُ منَازِلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذاتِهِم؟ فَيُقَالُ لهُ:

(١٨٨٩) **قوله**: (**سوقًا**) مجتمع لهم يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقهم. **قوله**: (**فتحثو**) أي فتنثر.

(١٨٩١) **قوله**: (**شهدت**) أي حضرت. **قوله**: (**تتجافى**) تتباعد وتتنافر. **قوله**: (**المضاجع**) أماكن النوم. والمراد أنهم عندهم قلق في نومهم للقيام لصلاة التهجد. والحديث فيه إشارة إلى فضل صلاة التهجد وأنها من سمات عباد الله الصادقين.

(١٨٩٢) **قوله**: (**تسقموا**) أي تمرضوا. **قوله**: (**تشبوا فلا تهرموا**) أي تكونون شبابًا دائمًا ولا تتعرضون للهرم والشيخوخة. **قوله**: (**فلا تبأسوا**) أي لا يصيبكم أي شدة أو بأس.

أَتَرضى أَنْ يكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيا؟ فَيَقُولُ: رضِيتُ ربِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ ومِثْلُهُ ومِثْلُهُ ومِثْلُهُ، فَيقُولُ في الْخَامِسَةِ: رضِيتُ ربِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وعشرةُ أَمْثَالِهِ، ولَكَ ما اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، ولَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رضِيتُ ربِّ، قَالَ: ربِّ فَأَعْلاَهُمْ منْزِلَةً؟ قال: أُولَئِك الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرسْتُ كَرامتَهُمْ بِيدِي وخَتَمْتُ علَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عيْنٌ، ولَمْ تَسْمعْ أُذُنٌ، ولَمْ يخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بشَرٍ. رواهُ مُسْلم. [مسلم (١٨٩)]

١٨٩٣- وعن ابْنِ مسْعُودٍ (رضِي اللَّه عنْهُ) قال: قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجنَّةِ دُخُولاً الْجنَّةَ. رجُلٌ يخْرُجُ مِنَ النَّارِ حبْوًا، فَيَقُولُ اللَّه عزَّ وجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادخُلِ الْجنَّةَ، فَيأْتِيهَا، فيُخيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فيَرْجِعُ، فَيقُولُ: يارب وجدْتُهَا مَلأى، يَقُولُ اللَّه عزَّ وجلَّ لهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجنَّةَ، فيأْتِيها، فَيُخَيَّل إِلَيْهِ أَنَّهَا ملأى، فَيرْجِعُ. فيَقُولُ: يارب وجدْتُهَا مَلأى. فَيقُولُ اللَّه عزَّ وجلَّ لهُ: اذْهَبْ فَادْخُل الْجَنَّةَ، فإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيا وعشرةَ أَمْثَالِها، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْل عَشرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيا، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي، أَوَ أَتَضحكُ بِي وأَنْتَ الملِكُ. قَال: فَلَقَدْ رأَيْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بدت نَوَاجذُهُ فَكَانَ يقُولُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ منْزِلَةً. متفقٌ عليه. [البخاري (٦٥٧١)، مسلم (١٨٦)]

١٨٩٤- وَعَنْ أَبي مُوسَى (رَضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ للْمُؤْمِنِ في الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدةٍ مُجوَّفَةٍ، طُولُهَا في السَّماءِ سِتُّونَ ميلاً، للْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلاَ يَرى بعْضُهُمْ بَعْضًا. متَّفقٌ علَيْهِ. [البخاري (٣٢٤٣)، مسلم (٢٨٣٨)]

الميلُ: سِتَّة آلافِ ذِرَاعٍ.

١٨٩٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضِيَ اللَّه عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال: إِنَّ في الْجنَّةِ لَشَجرَةً يسِيرُ الرَّاكِبُ الْجوادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا. متفقٌ عليه. [مسلم (٢٨٢٨)]

ورَوَياهُ في الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا مِنْ روَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِي اللَّه عنه) قالَ: يَسِيرُ الرَّاكِبُ في

(١٨٩٤) **قوله**: **(لبيك ربنا وسعديك)** أي إجابة بعد إجابة ومساعدة بعد مساعدة. **قوله**: **(أحل عليكم)** أي أنزل وأفيض.

وفي الحديث بيان أن النعيم الذي يحصل لأهل الجنة لا مزيد عليه ولا تفضيل.

(١٨٩٥) **قوله**: **(عيانًا)** أي معاينة. **قوله**: **(لا تضامون)** أي لا تضرون من رؤيته لوضوح الرؤية وظهورها.

وفي الحديث دليل لأهل السنة على أن رؤية الله عز وجل واقعة عقلًا وشرعًا في الآخرة للمؤمنين، وهذا من العقائد المتفق عليها بين أهل السنة والجماعة، ومن أنكر ذلك - بعد قيام الحجة عليه - فإنه يُعَدّ من أهل البدع.

قوله: **(فيكشف الحجاب)** أي يرفع الحجاب الذي اتخذه الله للعباد حتى لا يروه فيدفعه عنه فيروه، نسأل الله من فضله العظيم، وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا.

١٨٩٦- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المشرقِ أَوِ المَغْرِبِ لتَفَاضُلِ ما بَيْنَهُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، تلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لَا يبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ: بلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسلِينَ». متفقٌ عليه.

[البخاري (٣٢٥٦)، مسلم (٢٨٣١)]

١٨٩٧- وعنْ أَبي هُرَيْرةَ (رضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَال: لَقَابُ قَوْسٍ في الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عليْهِ الشمْسُ أَوْ تَغْرُبُ. متفقٌ عليهِ. [البخاري (٢٧٩٣)]

١٨٩٨- وعنْ أَنَسٍ (رضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ في الْجنَّةِ سُوقًا يأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعةٍ، فتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ، فَتحثُو في وُجُوهِهِمْ وثِيَابِهِمْ، فَيزْدادُونَ حُسْنًا وجَمالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وجمالاً، فَيقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وجمالاً، فَيَقُولُونَ: وأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدِ ازْددْتُمْ بعْدَنَا حُسنًا وَجمالاً. رواهُ مُسلِمٌ. [مسلم (٢٨٣٣)]

١٨٩٩- وعنْ سَهْلِ بْنِ سعْدٍ (رضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ الْغُرفَ في الْجنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ في السَّماءِ». متفقٌ عليه. [البخاري (٣٢٥٦)، مسلم (٢٨٣٠)]

١٩٠٠- وَعنْهُ (رضِي اللَّه عنْهُ) قَال: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مجْلِسًا وَصفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَال في آخِرِ حدِيثِهِ: فِيهَا ما لاَ عيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُن سمِعَتْ، ولاَ خَطَر عَلى قَلْبِ بشَرٍ، ثُمَّ قَرأَ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ إِلى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. رواهُ البخاري. [مسلم (٢٨٢٥)]

١٩٠١- وعنْ أَبي سعِيدٍ وأَبي هُرَيْرةَ (رضِي اللَّه عنْهُما) أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَال: إِذَا دخَلَ أَهْلُ الْجنَّةِ الجنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلا تَمُوتُوا أَبدًا وإِنَّ لكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلاَ تَسْقَمُوا أَبدًا، وإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تهْرَمُوا أَبدًا وإِنَّ لَكُمْ أَن تَنْعمُوا، فَلا تبؤسوا أَبَدًا. رواهُ مسلم. [مسلم (٢٨٣٧)]

١٩٠٢- وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ (رضِي اللَّه عَنْهُ) أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى مقْعَدِ أَحدِكُمْ مِنَ الْجنَّةِ أَنْ يقولَ لَهُ: تَمنَّ فَيَتَمنَّى ويتَمنَّى. فَيَقُولُ لَهُ: هلْ تَمنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعمْ فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ ما تَمنَّيْتَ ومِثْلَهُ معهُ. رَواهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (١٨٢)]

١٩٠٣- وعنْ أَبي سعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: إِنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يقُولُ لأَهْل الْجنَّةِ: يا أَهْلَ الْجنَّة، فَيقُولُونَ: لَبَّيْكَ ربَّنَا وسعْديْكَ والْخيرُ في يديْك. فَيقُولُ:

هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيقُولُونَ: وما لَنَا لاَ نَرْضَى يا رَبَّنَا وقَدْ أَعْطَيْتَنَا ما لَمْ تُعْطِ أَحدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيقُولُونَ: وأَيُّ شَيْءٍ أَفْضلُ مِنْ ذلِكَ؟ فيقُولُ: أُحِلُّ عليْكُمْ رِضْواني، فَلا أَسْخَطُ عليْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا. متفق عليه. [البخاري (٦٥٤٩)، مسلم (٢٨٢٩)]

١٩٠٤- وعنْ جريرِ بْنِ عبْدِ اللَّهِ (رضي اللَّه عنْهُ) قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ، وقَال: إِنَّكُمْ سترَوْنَ رَبَّكُمْ عيانًا كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمرَ، لاَ تُضامُونَ في رُؤْيتِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [البخاري (٧٤٣٥)، مسلم (٦٣٣)]

١٩٠٥- وعنْ صُهَيْب (رَضِي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رسُول اللهِ ﷺ قَال: إِذَا دَخَل أَهْلَ الْجنَّةِ الجنَّةَ يقُولُ اللَّه تَبارك وتَعالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيقُولُونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيكْشِفُ الْحِجابَ، فَما أُعْطُوا شَيْئًا أَحبَّ إِلَيهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ. رواهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (١٨١)]

قَالَ الله تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

* * *

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهَذَا وما كُنَّا لنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحمَّدٍ كَمَا صلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيم وعلَى آلِ إِبْراهِيم
وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحمَّدٍ كَمَا باركْتَ علَى إِبْرَاهِيمَ وعلَى آل إِبْراهِيم
إِنَّكَ حمِيدٌ مجِيد

قَال مُؤلِّفُهُ يحيى النوَاوِيُّ غَفر اللَّه لَهُ: فَرغْتُ مِنْهُ يوْمَ الاثْنَيْن رابِعَ عَشرَ شهر رمضَانَ سَنَةَ سبْعينَ وَستِّمائة بدمشق.

* * *